

الثغرة التي كان مقضيا عليها

لم تقبل الولايات المتحدة الأمريكية هزيمة إسرائيل وهي التي تعلن دائماً أنها هي المسؤولة مسئولية كاملة عن أمنها وسلامتها وأمنها القومي وحدودها وبقاؤها، هذا من جانب...

وعلى الجانب الآخر فإن الولايات المتحدة الأمريكية لم تقبل أيضاً بانتصار الجيش المصرى بالسلاح السوفييتى على السلاح الأمريكى الذى يفوق بإمكانياته وتكنولوجياته وقدراته السلاح الروسى...

ولذلك قامت الولايات المتحدة بمساعدة إسرائيل بكل ما لديها من إمكانيات، وبواسطة الأقمار الصناعية بتحديد الثغرات ونقاط الضعف فى رؤوس الكبارى وبدفاعات الجيش المصرى، الذى نجح فى العبور وتأمين الضفة الشرقية لقناة السويس، كما قامت أمريكا بإمداد إسرائيل بكافة أنواع الأسلحة الأكثر تطوراً، من الطائرات المقاتلة والقاذفة وإمدادها بالقنابل التليفزيونية المحرمة دولياً، وقنابل البلى لهذه الطائرات والقنابل الحارقة، وكذا بأحدث الصواريخ أرض أرض، والصواريخ المضادة للدبابات الحديثة كالصواريخ الموجهة والصواريخ الحرارية من طراز تاو وغيرها.

وإمدادها بالعديد من الدبابات والمزودة بالذخيرة والوقود، وعملت جسر جوى للإمداد المباشر من الولايات المتحدة الأمريكية إلى أرض المعركة مباشرة إلى مطار العريش، وخططت الولايات المتحدة الأمريكية

بما لديها من التكنولوجيا الهائلة فى إجهاض نصر الجيش المصرى العظيم . باختيار منطقة البحيرات المرة وبالذات منطقة الدفرسوار وهى أضعف منطقة فى دفاعاتنا .

وقامت إسرائيل بتخطيط أمريكى بشن هجوم جوى كثيف على عناصر فرعية من الفرقة (١٦) مشاة فى هذه المنطقة . أعقبتها بهجوم برى مركز بعناصر كبيرة من المدرعات والمشاة تفوق أضعاف أضعاف العناصر المدافعة فى هذه المنطقة ، مرتكزة على البحيرات المرة ، واستطاعت القوات الإسرائيلية - بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية والتي دخلت بثقلها فى الحرب مع إسرائيل بطريق غير مباشر - زحزحة العناصر الفرعية من وحدات الفرقة (١٦) مشاة ميكانيكى . ونتيجة الخسائر التى لحقت بها قامت بإنشاء معبر صغير وتسللت بعناصر فرعية صغيرة من المدرعات والمشاة الميكانيكية غرب القناة وقامت بتأمين رأس كوبرى فى هذه المنطقة...

وأقول هنا وليس سرًا أننا حينما استلمنا أمر القتال العام الصادر من القيادة العامة للقوات المسلحة وقبل بدء الحرب ، كان فى أمر القتال هذا ، الاحتمالات التى قد يقوم بها العدو خلال مراحل القتال ، وقد كان من بين هذه الاحتمالات بأن يقوم العدو مستغلا البحيرات الكبرى والصغرى فى العبور غربًا أو عمل رؤوس كبرى على أطراف هذه البحيرات للتسلسل والعبور غرب قناة السويس بغرض الاتجاه شمالاً لاحتلال مدينة الإسماعيلية ، أو جنوباً لاحتلال مدينة السويس كهدف استراتيجى ، والذى لم تستطع تحقيقه القوات الإسرائيلية.

وهذا إن دل على شيء، فإنه يدل على أن هيئة عمليات القوات المسلحة المصرية التي خططت للهجوم لم تغفل هذا الاحتمال، ولكن كان الأمر يحتاج إلى مزيد من الإمكانيات، بل وأضعاف هذه القوات لتأمين هذا المانع الكبير وهو البحيرات المرة الكبرى والصغرى، واكتفت القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية بالتأمين بعناصر من الاستطلاع والقوات الخاصة والدفاع الجوى وبعض قطع البحرية والتي كانت جاهزة فى البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر؛ لتأمين هذه المنطقة ولكن فى النهاية هذه هى الحرب.

نجحت القوات الإسرائيلية بدفع عناصر صغيرة من الدبابات والمشاة الميكانيكية لعبور قناة السويس غرباً والتسلل إلى مناطق حاکمة وقامت باحتلالها فى مناطق مرتفعة للسيطرة على جميع المحاور غرب القناة المحيطة لهذه المنطقة مثل جبل عتاقة، وجبل عوبيد بالسويس، وجبل فايد، وجبل شبراويت بمنطقة فايد، وكذا جبل جنيفة القريب من البحيرات المرة، ومع كل هذا فقد أصبحت هذه الوحدات فى مأزق. وفى وضع حرج وكأنها جزر منعزلة من السهل محاصرتها ومهاجمتها والقضاء عليها.

ومن هنا كان الغرض من هذه العملية هو إحداث شبه توازن بين القوتين المتصارعتين مصر وإسرائيل بدخول أمريكا الحرب بطريق غير مباشر.

ثم تم الإعلان عن وقف إطلاق النار يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣م الذى وافق عليه الطرفان. ولكن للأسف الشديد كعادتها إسرائيل فى نقض

العهد قامت يوم ٢٢ . ٢٣ . ٢٤ أكتوبر ١٩٧٣م بالقصف الجوى المركز والكثيف من أول ضوء دون انقطاع وحتى آخر ضوء فى هذه الأيام السابق ذكرها على فرقتي التى كنت أخدم بها وهى الفرقة السابعة مشاة. وكذا الفرقة التاسعة عشر مشاة أيضاً. وهما الفرقتين المحاصرتين شرق القناة من قوات الجيش الثالث، وذلك بكل أنواع القنابل والصواريخ المحرمة دولياً، وقد شاهدت بنفسى القنابل العنقودية وقنابل البلى التى ألقيت من هذه الطائرات، والتى أحدثت خسائر بشرية كبيرة.

ولكن هذه القوات (قواتنا) المحاصرة ظلت صامدة قوية متمسكة بمواقعها ولم تتزحزح، بل تصدت لبعض العناصر من الجيش الإسرائيلى شرق وغرب القناة، وقامت بتدميرها واستطاعت أن تستولى على مواقع جديدة رغم الظروف الصعبة التى كانت عليها، وبذلك كان حقاً أن أطلق عليها فى الجيش الثالث الميدانى قوات الصمود والتصدى. مع احتفاظنا بروحنا المعنوية العالية فى أقصى درجاتها.

أدركت القيادة السياسية وتأكدت من دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب بجانب إسرائيل، وأعلن الرئيس أنور السادات بحكمته ويقظته أمام العالم كله أنه لن يحارب أمريكا حقناً لكثير من الدماء؛ ولذلك قبل الزعيم المحنك وقف إطلاق النار على أساس الفصل بين القوات وانسحاب القوات الإسرائيلية شرق القناة إلى مواقعها.

وهذا ما تم بالفعل وهنا أستطيع أنؤكد رغم كل ما حدث أن حكمة وقيادة الرئيس أنور السادات فيما كان يعلنه دائماً بأن الحرب من أجل تحقيق هدف وليست الحرب من أجل الحرب، ولكن الحرب

كانت من أجل السلام العادل الذى يريده ويريد شعبة . ولقد وافق على وقف إطلاق النار على أن تنسحب إسرائيل إلى مواقعها فى مفاوضات الكيلو ١٠١ تمهيداً للانسحاب الكامل من كل أراضى سيناء . وفتح قناة السويس للملاحة الدولية . وتوقيع اتفاقية سلام لإنهاء هذا النزاع الذى امتد إلى عقود طويلة...

ومن هنا أيضاً يؤكد أن الرئيس محمد أنور السادات لم يغفل أنه فى حالة تعثر المفاوضات بالكيلو ١٠١ لفصل القوات بالثغرة ، لم يكن أمامه خيار سوى تصفية الثغرة بالقوة المسلحة وبالحرب ، وكسر وقف إطلاق النار رغم دخول الولايات المتحدة كشريك فى الحرب لمساعدة إسرائيل بكل ما لديها من إمكانيات.

ولذلك فقد وقع الرئيس السادات وصدق على خطة تصفية الثغرة خلال محادثات الكيلو ١٠١ فى حال فشلها بالقوة المسلحة ومهما كانت التضحيات والتي لم تجد إسرائيل مفراً إلا لتنفيذها مجبرة بالانسحاب سلمياً.

الأسباب التى أدت إلى انسحاب إسرائيل من الثغرة:

كان وضع القوات الإسرائيلية غرب القناة فى غاية الصعوبة من وجهة نظرى العسكرية للأسباب الآتية:

١- بُعد الوحدات الفرعية الإسرائيلية التى عبرت وتسللت إلى غرب القناة بعضها عن بعض لاحتلال مواقعها مما جعلها متناثرة وغير مترابطة وغير متصلة.

٢- عدم وجود أى تنسيق أو تنظيم - تعاون قتالى - بين هذه الوحدات ،

وكذا صعوبة الاتصال فيما بينها مما جعلها كما قلت وكأنها جزر منعزلة.

٣- طول خطوط المواصلات ما بين هذه الوحدات وقياداتها الرئيسية مما يؤدي إلى صعوبة السيطرة عليها.

٤- صعوبة الإمداد بالذخيرة والوقود والمياه والتعينات والشئون الإدارية وسبل الإعاشة لهذه القوات لبعد المسافة عن مناطق الشئون الإدارية الرئيسية للقوات الإسرائيلية. وكذا صعوبة الإخلاء للجرحى والقتلى، وكان الإخلاء وكذا الإمداد الذي كان يتم بواسطة طائرات الهليكوبتر أمر في غاية الصعوبة.

٥- عدم القدرة على حماية وتأمين هذه العناصر المتسللة بوسائل الدفاع الجوي أو القوات الجوية للأسباب السابق ذكرها ولتداخلها مع القوات المسلحة المصرية في جيوب قتالية.

٦- عدم إلمام القوات الإسرائيلية بطبيعة الأرض غرب القناة والمسالك والدروب غير المعروفة لديهم، وغير الموضوعية على الخرائط، مثل معرفة وإلمام قواتنا بها، والتي تمكنا من الوصول إلى هذه العناصر من خلال تلك الطرق والمدقات لهاجمتها وحصارها وتفتيتها.

٧- صعوبة الاتصال بين عناصر الجيش الإسرائيلي المتسللة وبين القيادات العليا لها لاسلكياً والشوشرة عليها بمعرفتنا والتقنصت عليها وعلى جميع اتصالاتها وتحليل شفراتها ومعرفة نواياها أولاً بأول.

٨- تداخل عناصر الجيش الإسرائيلي تلك مع قواتنا، والتي قامت بتعديل أوضاعها بالفعل غرب القناة لمحاصرتها، الأمر الذي جعل

القوات الإسرائيلية بتلك الثغرة في مأزق وكأنها قد حاصرت نفسها بنفسها، ووضعت نفسها في موقف لا تحسد عليه.

ولقد كانت هذه بعض الأسباب التي جعلت هذه القوات الإسرائيلية في وضع حرج كانت قد وضعت نفسها فيه بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية والتي قامت بمساعدتها بكل إمكانياتها لتحقيق ذلك؛ وإخفاء ماء وجهها هي وريبتها إسرائيل في عملية تكتيكية دعائية كان مصيرها الفشل الذريع بالقضاء عليها، ونحمد الله سبحانه وتعالى أن تم انسحاب هذه القوات ودخولها إلى شرق القناة وانضمامها إلى وحداتها الأصلية تمهيداً للانسحاب الكامل الذي فرض عليها.

وبذلك تجنب الجانبان سقوط آلاف من الجرحى والقتلى لتصفية هذه الثغرة بالقتال والتي كان قد خطط للقضاء عليها. وهذا هو رأيي الشخصي كمحارب وكشاهد عيان عشت في قلب هذه الأحداث وقد وضعت رؤيتي في هذا الكتاب لمنع ضعف النفوس من التهويل أو التهليل أو التقليل من الإنجاز العظيم لحرب أكتوبر الخالدة بسبب هذه الثغرة، الأمر الذي أدى إلى انسحاب إسرائيل الكامل من كل سيناء نتيجة هذه الحرب، وبحق كما قال الرئيس السادات بأن مصر أصبح لها درع وسيف.



قصص واقعية من أرض المعركة

قصة طريفة من أحداث الثغرة:

وسأقص هنا قصة طريفة كانت حدثت معى خلال الثغرة. فقد وصلت إشارة لاسلكية من قائدة مؤخرة الكتيبة والموجود بموقع الكتيبة غرب القناة فى منطقة جنيفة، حيث كنا نتمركز فى هذه المنطقة قبل الحرب. واسمه الملازم أول محمد قابيل. وكان ضابط احتياط، البلاغ يقول إن مؤخرة الكتيبة تتعرض لهجوم بإطلاق نيران الدبابات عليها من فوق جبل جنيفة. ويخشى هذا الضابط على حد قوله أن يتم الهجوم عليه هو ومن معه من الجنود الذين تركوا فى المؤخرة لحراستها. وكانوا من الجنود المرضى أو غير القادرين على القتال وعددهم لا يزيد عن أصابع اليدين، وقد تركوا لحراسة هذا الموقع بما فيه من مخازن وبعض الأسلحة التكميلية للحفاظ عليها. وبمجرد وصول البلاغ بهذا، طلبت من قائد الكتيبة أن أتوجه بنفسى لاستطلاع الأمر.

وبالفعل أخذت عربية صغيرة، وعبرت الكوبرى الذى كانت أقامته قواتنا بواسطة سلاح المهندسين فى قطاع عبورنا. وكان هو الكوبرى الذى عبرنا عليه بالدبابات، وكان رقمه على الكيلو رقم ٤٢/١٣٥ ترقيم قناة.

وعبرت من سيناء إلى الضفة الغربية بالفعل. ومن الكوبرى عبر طريق طولى إلى طريق المعاهدة. ومنه إلى منطقة جنيفة والمسافة حوالى ٢٠ كم

للتوجه إلى موقع المؤخرة. وأثناء تحركى بالعربة لم أجد قوات أو أفراد. وكان الطريق خاليا تماما، ولكننى لاحظت عناصر الجيش الإسرائيلى الصغيرة المبعثرة تحتل بعض الهياكل الحاكمة بالفعل.

المهم وصلت إلى الموقع وقابلنى الضابط وأبلغنى بالموقف على الأرض، حيث شاهدت حوالى ثلاث دبابات إسرائيلية من فوق جبل جنيقة. وهى التى كانت تطلق النيران على أفراد المؤخرة. ومع ذلك فقد أمرت الضابط ألا يترك الموقع على الإطلاق، وأن يقاوم حتى الموت. بل هددته بأننى سأقوم بضربه بالرصاص إذا فكر فى ترك موقعه هو ومن معه. وهذه هى الحرب ولا مفر.

واستغلّيت فترة تواجدى وقبل عودتى إلى شرق القناة لأدخل استراحة. وهو مبنى لا يتجاوز ٥ متر × ٥ متر والتى كنت أقمتها فى الموقع. وكان بخزان المياه الموجود فوقها بعض المياه فوجدتها فرصة لحلاقة ذقنى والتى كانت أصبح شكلها بشعا. ثم الاستحمام وتغيير ملابسى الرثة والمتسخة وكذا الأفول.

وكانت العربة أمام الاستراحة وبها السائق. وبمجرد ما انتهيت من هذه المهمة الشخصية فى دقائق. أبلغنى السائق أنه يشاهد مركبة مدرعة B K متجهة إلينا. فأمرته بإحضار ثلاثة أفراد من المؤخرة ومعهم أسلحتهم. وحضر الأفراد وأمرتهم بأن يأخذوا سائر يرقدون عليه للاستعداد للاشتباك. وباستطلاعى للمدرعة تبين لى أنها مركبة مدرعة روسية، وظننت أنها مدرعة استطلاع من قواتنا. ولكن فى الحقيقة كانت مدرعة عليها عناصر من جنود الجيش الإسرائيلى. وكانت هذه المدرعة من المدرعات المستولى عليها منذ عام ١٩٦٧م.

وتبين لى فيما بعد حيث خرجت على أقدامى لمقابلة هذه المدرعة وظنا منى كما قلت إنها قواتنا، حتى أصبحت على بُعد خطوات منى لا تتجاوز عشرة أمتار، وهنا أيقنت وتأكدت تمامًا أنها إسرائيلية، ووجدت الجنود الإسرائيليين فوق المدرعة وكان عددهم حوالى ثمانية أفراد يرفعون الرشاشات العوزى فى اتجاهى جاهزين لإطلاق النار على، ولكن القدر من عند الله كان مخططا لى شيئا آخر، فقد بدا أنهم ظنوا أنها خدعة منى وقد رأوا الجنود يرقدون على الأرض، واعتقدوا أنها خطة موضوعة ولكنها لم تكن كذلك.

وهنا رأيت المدرعة تلتف وتعود وترتد للخلف بأقصى سرعة وتركتنى وشأنى، وهذا إن دل على شيئا فإنه يدل على مدى حرص اليهود الشديد جدًا والذى يصل إلى حد الجبن، وبذلك فقد نجوت من الموت بفضل الله، وأخذت عربتى للعودة، وأثناء عودتى وجدت طلقات من الدبابات تطلق على عربتى من فوق جبل جنيفة، الأمر الذى جعلنى أتحرك خارج المدق لتأمين تحركى، وبسرعة شديدة ثم وصلت إلى نفس الكوبرى وعبرت من عليه إلى موقعى فى سيناء شرق القناة، ولكن بعد عبورى بفترة وجيزة تم قصف الكوبرى بقنابل الطائرات الإسرائيلية المعادية، وتم تدميره وأصبح الحصار أمرًا واقعًا.

أما الضابط وكان معه مساعد الشؤون الإدارية فقد أفادنى بعض الجنود خلال فترة الحصار، والذين كانوا يقومون بتوليف الجهاز اللاسلكى على إذاعة إسرائيل الناطقة بالعربية بأنهم سمعوا هذا الضابط ومعه المساعد يتكلم فى راديو إسرائيل من معسكر عتليت فى إسرائيل وليطمئن أهله أنه بخير. (فقد تم أسره)

كيف لست بنفسى اليهود ينقضون العهد

بعد صدور قرار وقف إطلاق النار يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣م وموافقة كل من الطرفين المتحاربين بين مصر وإسرائيل، وفى مساء ذلك اليوم كان الجنود الإسرائيليون يطلقون بأسلحتهم ورشاشاتهم النيران فى السماء بالطلقات الكاشفة والمضيئة ابتهاجاً بوقف إطلاق النار. والتزمت مصر والجيش المصرى بهذا القرار.

ولكن سرعان ما تم انتهاك هذا القرار من الجانب الإسرائيلى مستغلة حصار فرقتي التى كنت أخدم بها وهى الفرقة السابعة مشاة، وكذا الفرقة التاسعة عشرة مشاة المجاورة، وهما الفرقتان المحاصرتان بتأثير الثغرة، وقامت إسرائيل بنقض الاتفاق والعهد كعادة اليهود كما قلت، واستمرت بقصف قواتنا من أول ضوء وحتى آخر ضوء يوم ٢٣ أكتوبر، و٢٤ أكتوبر مستغلة أيضا عدم وجود مراقبين دوليين لمراقبة تنفيذ قرار وقف إطلاق النار. منتهكة القرار بعد موافقتها عليه لتعديل أوضاعها، وكذلك قامت بالقصف المركز بالطيران وبجميع أنواع القنابل كما ذكرنا من قبل.

وهنا أذكر وكان يوم وقفة عيد الفطر المبارك، كنت أقف مع طاقم دبابة القيادة فى الموقع الدفاعى للكتيبة بسيناء. وكانت دبابة القيادة تحتل موقعا على تبة مرتفعة قليلا عن باقى الدبابات - وللأسف الشديد كان هذا خطأ كبير - حيث يبدو أن مكان الدبابة أمكن تحديده بواسطة الطيران الإسرائيلى بأنها دبابة القيادة.

وفوجئت ومعى الطاقم المكون من ثلاثة أفراد وهم سائق الدبابة، ومعمّر الدبابة، وراعى الدبابة وأنا بينهم، بطائرة إسرائيلية تحلق فوقنا قاصدة إيانا، ونظرت إلى أعلى فوجدت الطائرة تسقط ثلاث قنابل فوقنا، وبسرعة البرق ودون أن أدري نزلت من فوق القبة لأختبئ فى ملجأ حديدى كنا نسميه بقفص القرد، كنت أقمته أنا وقائد الكتيبة للراحة بجوار الدبابة أسفل القبة مباشرة، وفى لحظات خاطفة بل وفى ثوان معدودة سمعت صوت القنابل يدوى من حولي، وقد رُدمت بالتراب المنهال داخل هذا الملجأ نتيجة قصف هذه القنابل.

وخرجت بصعوبة بالغة بعد أن تفكك حديد هذا الملجأ. وللأسف الشديد كانت صدمة كبرى لى ولجميع أفراد الكتيبة وقائدها. بأننا وجدنا أفراد الطاقم جميعاً أشلاء، جثثا متناثرة فى دائرة نصف قطرها يزيد عن ٥٠ مترا، حيث القنابل أصابتهم جميعاً إصابة مباشرة.

وهنا أقول سبحانه الله، وله فى خلقه شئون، يأخذ من يشاء. ويُبقي من يشاء ويبده الأمر وحده. وهنا أدركت بقدره الله سبحانه وتعالى بأن لكل أجل كتاب، سبحانه يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير.

صباح اليوم التالى وكان يوم عيد الفطر. ذهبت أنا وقائد الكتيبة المقدم جلال العبادى إلى قبور الشهداء لزيارتهم وقراءة الفاتحة عليهم والدعاء لهم، وقد كنا حفرنا لهم قبورهم قريباً من مكان استشهادهم. بعد أن لمنا أشلاءهم فى البطاطين الميرى الرمادية وتم دفنهم بالبطاطين وهم أشلاء ممزقة.

ونحن واقفون أمام القبور الثلاثة، أنا وقائد الكتيبة - وهو مازال حى يرزق - وجدنا شيئاً غريباً. أردت أن أجد له تفسيراً حتى الآن، ولم أجد أى تفسير حتى إننى لا أوّمن بمثل هذه الأشياء ومازلت.

ولكن ما رأيته بعيني أنا وقائد الكتيبة هو ثلاثة عصافير تقف على قبور هؤلاء الشهداء، وهى تغرد أمانا وكأنها هى أرواحهم تستقبلنا بالتغريد، وكيف جاءت إلى هذا المكان البعيد عن كل مظاهر الحياة - لا أدري ولا أعرف - !! ولكنها هى حكمة من عند الله العزيز المقتدر، رحم الله شهداءنا الأبرار وأسكنهم فسيح جناته. ولو أننى كنت وحتى هذه اللحظة أتمنى أن أكون ضمن هؤلاء الشهداء ومعهم، ولكن قد أجلى الله لحكمة من عنده لا يعلمها إلا هو العزيز الحكيم، وجسدى كله يرتعد حينما أتذكر كلام الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾^(١). وأرجو ألا أكون هكذا وأنا لا أعلم والله أعلم.



(١) سورة إبراهيم: آية ٤٢.

حوار دار بين الرئيس أنور السادات مع قائد القوات المحاصرة أثناء الحصار

وضع القوات المحاصرة شرق القناة:

كان شكل القوات المحاصرة شرق القناة وهما الفرقتان: الفرقة (٧). والفرقة (١٩) مشاة، وأقربها إلى ذهن القارئ في شكل بسيط كالاتي:

كانت الفرقتان نجحتا في عبور قناة السويس بكامل أسلحتهما ومعداتهما وأفرادهما ودباباتهما في قطاع عبورهما المخصص لهما، ونجحتا في عبور قناة السويس واقتحام خط بارليف وفتح ثغرات في الساتر الترابي وإقامة المعابر والكبارى، وقد نجحت بشائر مقدمات كتائب المشاة بعد تركيب سلال الحبال على الساتر الترابي وصعود الأفراد على تلك السلال وصولا إلى الضفة الشرقية، وقد تم رفع علم مصر في قطاع فرقتي: الفرقة السابعة مشاة الساعة ١٤٣٥ بعد الظهر على الضفة الشرقية في سيناء يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣م.

ثم قامت عناصر الفرقة بمهاجمة النقاط الحصينة والقوية للعدو في قطاعها في جنوب البحيرات المرة وهي النقطة التي أطلق عليها النقطة المسحورة، ونقطة الملاحظة، وقد أطلق على النقطة الأولى هذا الاسم؛ لأنه خلال فترة استطلاع ودراسة هذه النقطة كانت الطرق والممرات الموصلة إلى مداخل ومخارج هذه النقطة غير مرئية وغير معروفة، وكان أفراد العدو يدخلون ويخرجون من هذه النقطة دون أن يتم رؤيتهم فأطلق عليها هذا الاسم (المسحورة).

أما النقطة الثانية القوية وهي نقطة الملاحظة فكانت على مكان عالٍ بالضفة الشرقية للقناة وهي مجهزة بجميع أنواع أجهزة الملاحظة والرؤية الليلية. مما كان يُمكن العدو منها من مراقبة وملاحظة قواتنا بالضفة الغربية للقناة قبل عملية العبور، علاوة على ما فيها من مختلف الأسلحة والمدفعية الثقيلة والمتوسطة والرشاشات. وقد تم اقتحام هذه النقاط القوية ببسالة منقطعة النظير، بالسنكي وبالسلح الأبيض والرشاشات وقاذفات اللهب. وكذا تم إبطال خزانات النابالم، وقد خرج بعض الجنود الإسرائيليين مستسلمين للأسر إزاء هذا القتال العنيف.

المهم فقد سارت جمع مراحل عمليات القتال بنجاح. وكما تم توضيح ذلك من قبل وحتى الثغرة التي استطاع العدو اختراقها من قطاع الجيش الثانى. ولم يجد أى وسيلة إلا أن يقوم بالاتجاه جنوباً واستقر ببعض العناصر الفرعية له غرب القناة خلف الفرقتين السابعة والتاسعة عشرة المجاورة لنا، وكان وضعنا فى الحصار باختصار كالتى: الفرقتان فى سيناء وفى الضفة الشرقية للقناة، وأمامنا العدو على مرمى البصر، ومن خلفنا قناة السويس.

وقد تم تدمير المعابر والكبارى فى قطاع عبورنا والسابق العبور منها. وبذلك كان خلفنا قناة السويس، وخلف القناة الوحدات الفرعية من قوات جيش الدفاع الإسرائيلى والتي من جهة الضفة الغربية. حيث نجحت وتسللت بالعبور وحاصرت قواتنا المتواجدة شرق القناة. هذا بخلاف وجود قوات العدو الرئيسية أمامنا. ويعنى ذلك باختصار أن العدو أمامنا والبحر خلفنا (قناة السويس). وخلف البحر (قناة السويس) عناصر فرعية من العدو أيضاً تحاصر ظهورنا.

وأذكر هنا أنه بعد وقف إطلاق النار فقد طلب قائد الفرقة استدعاء قادة ألوية الفرقة، وقادة الكتائب المستقلة. وقد حضرت هذه المقابلة فسي مركز قيادة الفرقة المتقدم، وكان عبارة عن مركبة القيادة المدرعة والخاصة بقائد الفرقة، وعليها العديد من الهوائيات الخاصة بالأجهزة اللاسلكية. وقد تم الحفر لها وخندقها وتمويهها بشباك التمويه، وبجانبها على بعد ٥٠م، المكان المخصص لراحة قائد الفرقة وهي عبارة عن عربة تشبه الكرافان وكانت أيضا داخل حفرة ومموهة حتى لا يلاحظ العدو أن هذا مركز القيادة الرئيسي للفرقة.

وأذكر أن يوم الاجتماع هذا كان ثالث أيام العيد، وقد شرح لنا العميد أ.ح/ أحمد بدوي قائد الفرقة الموقف، وشدد على أننا سنستمر في صمودنا وقتالنا وتمسكنا بالأرض، وحيث كنا قد حققنا كثيرا من الإنجازات منذ بدء الحصار علينا في تدمير العديد من أفراد ومعدات العدو، وقد نجحت بعض القوات في عمل دوريات وكماثن ليلية لإبادة وتدمير عناصر ومعدات للعدو من خلال العبور غربا لإرباك وشل العدو غرب القناة وتدمير قواته التي تحاصرنا.

كذا استطاعت بعض كتائب الفرقة الأمامية في الضفة الشرقية من توسيع رأس الكوبرى والاستيلاء على مواقع جديدة، وكل ذلك ونحن في الحصار ومعنوياتنا في أقصى درجاتها. وقد طلب منا قائد الفرقة حصر الذخيرة بالطلقة والمياه بالجركن والزمزية، وكذا طلقات ودانات المدفعية والدبابات، وتعيينات القتال والطوارئ بالعبلة، وأبلغنا أن أي خطأ في عملية الحصر هذه ستقابل بمحاكمة عسكرية ميدانية تنفذ فوراً

فى الميدان لأى فرد يخفى أى شىء فى عملية الحصر هذه. وفقا لقوانين الميدان وليس بقانون الأحكام العسكرية. وكان ذلك بغرض إعادة التوزيع من جديد للقوات المحاصرة طبقا للمهام المكلفة بها.

حوار الرئيس السادات مع قائد الفرقة:

وأثناء ذلك الاجتماع حضر أ.ح عمليات الفرقة المقدم/ فاروق محروس رحمته الله وكان يجلس على الجهاز اللاسلكى المتصل بمركز العمليات الرئيسى للقوات المسلحة، وأبلغ قائد الفرقة بأن المشير أحمد إسماعيل أفاد لاسلكياً بأن القائد الأعلى للقوات المسلحة الرئيس أنور السادات يريد التحدث مع العميد أ.ح أحمد بدوى قائد الفرقة. وكان ذلك من خلال جهاز اسمه الجهاز المتعدد. وهو جهاز لاسلكى. وقد تمكن ضباط الإشارة من توصيله على التليفون اللاسلكى العادى بجوار قائد الفرقة. وذلك بعد تدمير الكابلات الأرضية للتليفونات السلكية.

وهنا سأل الرئيس أنور السادات عن موقف الفرقان الحالى. فأجابه قائد الفرقة بالموقف وأن قواته وكذا الفرقة المجاورة صامدة قوية. وقد استطاعت الفرقة السابعة الاستيلاء على مواقع جديدة، وكبدت العدو خسائر بشرية فى الأسلحة والمعدات بعمليات إغارة وأعمال تعرضية وكما أن. برغم الظروف الصعبة التى نحن فيها، وأن معنويات القوات عالية جداً، وقد أبلغ قائد الفرقة الرئيس أنور السادات بأننا نستطيع الصمود بالمعدل المخفض لمدة ثلاثين يوماً وبالمعدل المقيد لمدة ٤٥ يوماً بما لدينا من إمكانيات فى الذخيرة والوقود والتعينات والمياه.

وقد طمأن الرئيس أنور السادات قائد الفرقة طالباً منه التمسك بالأرض وعدم التخلّى عن بوصة واحدة من الأرض المحررة، وحتى

الخطة الموضوعة لفك هذا الاشتباك، وقد تم ترقية العميد أ.ح/ أحمد بدوى بواسطة الرئيس أنور السادات إلى رتبة اللواء فى تلك اللحظة وهو فى الحصار، وعينه الرئيس أنور السادات قائداً لقوات بدر من الجيش الثالث الميدانى شرق القناة للفرقتين (٧، ١٩). وقد أطلق الرئيس أنور السادات هذا الاسم (قوات بدر) للقوات المحاصرة شرق القناة. ولم يقل أبداً القوات المحاصرة.

وقد تم بالفعل فيما بعد انسحاب القوات الإسرائيلية وفك الحصار. ثم تم تعيين اللواء أ.ح/ أحمد بدوى قائداً للجيش الثالث الميدانى، خلفا للواء أ.ح/ عبد المنعم واصل، ثم رئيساً لهيئة أركان حرب القوات المسلحة، ورُقى إلى رتبة فريق، ثم قائداً عاماً للقوات المسلحة ووزيراً للدفاع، ورُقى إلى رتبة المشير. إلى أن تم استشهاده بسقوط الطائرة الهليكوبتر به هو وجميع قادة ورؤساء الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة فى سيوة.

وصدق الله العظيم حيث يقول فى كتابه الكريم: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤].



حوار دار بينى وبين ضابط إسرائيلى

خلال فترة مفاوضات الكيلو (١٠١) والخاصة بفض الاشتباك بين القوات المتحاربة والتي كان يرأسها من الجانب المصرى المشير الجسمى ، تم الاتفاق بالسماح بدخول المؤنة من المياه والتعيينات إلى قواتنا المحاصرة شرق القناة، وكان هذا الإمداد يتم كالاتى : عربات كبيرة وضخمة محملة بكراتين من المجلات والتعيينات المحفوظة ، وأخرى بجراكن المياه تتحرك من القاهرة بواسطة سائقين عسكريين مصريين حتى الكيلو (١٠١) وهى النقطة العازلة بين القوات على طريق القاهرة - السويس.

وتسلم هذه العربات ليقودها سائقان من البوليس الدولى والطوارئ الدولية حتى معبر معديات الجيش الثالث الميدانى على شاطئ القناة لإنزال هذه المواد التموينية ونقلها إلى الضفة الشرقية للقناة من خلال براطيم أشبه بمعديات تتحرك بواسطة لنش من وإلى الضفة الشرقية والغربية ، وقد وقع على دور النوبتجية لهذه المهمة ، وللعمل كضابط اتصال مع الجانب الإسرائيلى وقوات الطوارئ الدولية.

حيث عبرت ومعى حوالى اثنا عشر جنديا على البرطوم (المعدية) المتحركة لمقابلة العربات المحملة بالتعيينات وتحميلها بأقصى سرعة ممكنة على البرطوم (المعدية) ونقلها إلى الضفة الشرقية للقناة ليتمكن توزيعها على القوات المحاصرة، وكان معدل التوزيع لهذه التعيينات

والمياه هي علبه فول + علبه خضار + زمزمية مياه لكل فرد فى اليوم، وبعد أن ظللنا فترة خلال فترة الحصار كان مرتب الفرد هو نصف علبه من المعلبات المحفوظة فى اليوم، ونصف زمزمية مياه، بل وانخفض قبل وصول هذا الإمداد إلى ثلث علبه من المعلبات المحفوظة، وثلث زمزمية مياه فى اليوم الواحد لكل فرد.

فقد عانينا أشد المعاناة ومع ذلك فقد كانت معنوياتنا عالية فى أقصى درجاتها، مؤمنين بأننا أدينا واجبنا وأنجزنا وحققنا الكثير، أعود وأقول لقد كانت المهمة هى تفريغ وتحميل أكبر عدد من هذه الكراتين لنقلها إلى الضفة الشرقية للقناة من أجل صالح هذه القوات المحاصرة، وحيث كان مسموحا طبقا للاتفاقية، وأرجو ألا أكون أذيع سرًا بأن ضابط الاتصال الإسرائيلي والذى تقابلت معه كان له الحق فى تفتيش العربات وبعض الكراتين للتأكد من عدم وجود مواد بترولية أو ذخيرة، أو أشياء ممنوعة ومخالفة عن المياه والتعيينات فقط، الأمر الذى قد يعطل عملية التحميل والتفريغ.

وكان الوقت محدودا، والواجب الوطنى يحتم نقل أكبر كمية من التعيينات إلى شرق القناة، فأخذت أتناول مع هذا الضابط الإسرائيلي لشغله عن التفتيش، وكان يجلس على شبه كرسى ويضع جاكيت زيتى على طرف الكرسى وعليه إشارة (M.P) أى بوليس حربى إسرائيلى، وطبقا للثقافة اليهودية فقد وجدت هذا الضابط يتودد لى فى حواراته معى، وقد قال لى باللهجة الإنجليزية إنه ليس محاربا أساسيا، بل هو مهندس مستدعى للجيش الإسرائيلى، وسألنى إن

كنت أتصل بأهلى وأولادى . فقلت له إننى لست متزوجا . ولكنه قال لى وهو متأثر إنه متزوج وله ابن وزوجة مقيمان فى تل أبيب . وقد سأله ابنه « When will you come back again Baba? . أى متى ستحضر يا أبى؟ We missed you لقد اشتقنا إليك .

وأكمل الضابط حديثه : « الحمد لله بوقف إطلاق النار ولعللى يكون لى الحظ ثانياً أن أعود وألتقى بزوجتى وابنى » . بل فوجئت به يقول لى متى سيكون هناك سلام بيننا؟ ومتى سيكون هناك تعايش سلمى بيننا؟ وكان هذا قبل اتفاقية السلام بالطبع . وقد رددت عليه إن تربيتكم وثقافتكم التوسعية . إنكم تريدون الأرض والسلام معاً وهذا مستحيل .

ثم أخرج علبة سجائر ليقدم لى سيجارة إسرائيلية وهى بدون فلتر . وأنا لا أشرب السجائر فاعتذرت بأدب . ولكنه قال لى No Smoking never . never لا تدخن أبداً أبداً ، فأردت الهروب ثانياً . وقلت له أشرب مارلبورو أو كنت . وهنا كانت دهشتى حيث وضع يده فى الجاكت المعلق على الكرسي بجواره وأخرج علبة سجائر مارلبورو . وأصر إصراراً شديداً على إعطائها لى . ولم أجد مفراً إلا أن آخذها . وكل ذلك وأنا أقوم بشغله عن التفتيش ، وكان الأفراد يقومون بواجباتهم خير قيام . حيث كنت أقوم بمتابعتهم وتشجيعهم بين الحين والحين .

فى هذه اللحظة التى أخذت فيها علبة السجائر وجدت ضابطاً من إدارة المخابرات الحربية برتبة مقدم كان معيناً لمراقبة الأوضاع على المعابر المصرية . وكان عمه يشغل مدير إدارة المخابرات الحربية فى هذا الوقت . وكان هذا الضابط أقدم منى ولا داعى لذكر اسمه . وقد توجه

إلى وطلب منى عدم أخذ علبه السجائر وإرجاعها. وحتى لا يكون فيها تعليمات وقد يكون له الحق فى ذلك. وهنا لاحظ الضابط الإسرائيلى هذا الحوار. فتغيرت ملامح وجهه. وهنا قلت لضابط المخابرات سأعطيك العلبه ولكن دون أن يشعر الضابط الإسرائيلى بشىء. ولكنه نهرنى بشده حتى أرد عليه علبه السجائر. فاشتد غيظى مما جعلنى ألقى بعلبه السجائر فى مياه القناة.

وهنا شعر الضابط الإسرائيلى بذلك فقام على الفور للتفتيش. حتى إنه كان يفتح العديد من الملبات المغلقة بالسلكى. ويوقف بالطبع التحميل والتفريغ مما يعطل الكميات المنقولة وبسؤال ضابط المخابرات المصرية المتعجرف له بأنها ملبات خضار محفوظة ومغلقة. فيرد عليه بالإنجليزية Maybe Petrol أى يمكن أن يكون بها بترول. واستمر فى فتح الكراتين وتضييع الوقت إلى أن وجد كرتونة من كراتين التعيينات بداخلها بعض الجرائد. فأبلغ قائد قوات الطوارئ الدولية المتواجد على المعبر؛ ليوقف الإمداد حيث إن الجرائد من الممنوعات المحظور نقلها للقوات المحاصرة. وحيث إنها من الأشياء التى ترفع معنويات القوات، وبذلك تم وقف الإمداد، وعدنا إلى مواقعنا شرق القناة.

فى مساء ذلك اليوم الساعة الخامسة مساء جاءت إشارة باستدعائى لمقابلة قائد القوات المحاصرة شرق القناة، قوات بدر (الجيش الثالث الميدانى)، وهو اللواء أ.ح/ أحمد بدوى. والذى رقاها الرئيس السادات إلى رتبة لواء وهو فى الحصار.

وهنا أدركت أن فى الأمر شىء قد يكون مكروها لى. وتوجهت لمقابلته. وسألنى اللواء أحمد بدوى عما حدث، فأخبرته بكل صراحة

عمّا حدث وهنا كانت المفاجأة لى ؛ حيث قال بالحرف الواحد : إن سوء التصرف ، وعدم الرؤية لضابط المخابرات أدت إلى وقف الإمداد ، بل قال : إنه لا يشك أبداً فى وطنية وإخلاص كل مرؤوسيه ، وأن الواجب الوطنى هو الحفاظ على القوات المحاصرة لأقصى درجة وبكل السبل ، وهذه هى القيادة الحكيمة والحازمة والرشيدة . والتي لها رؤية استراتيجية عميقة ، رحم الله المشير/ أحمد بدوى ، وأسكنه فسيح جناته ، والذي علمنا كيف تكون القيادة .



ملاح من خطابين مرسلين من الوالد

أوصاني صديقي المستشار محمد مرشدى بركات وهو أحد شيوخ القضاء الأجلاء ورئيس محكمة استئناف القاهرة الأسبق أن أضمن كتابي هذا الخطابات التالية التي كان الوالد قد أرسلها إلى.. وإنى إذ أشكر سيادته على هذا التوجيه.. أدعو لوالدى بالرحمة.

الآتى صورة من خطابين مرسلين من والدى رحمة الله عليه بإذن الله وقد تم إرسالهم عن طريق البريد الحربى والهلال الأحمر خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣..

الخطاب الأول: محرر بتاريخ ٢٥ اكتوبر عام ١٩٧٣ أى بعد الحرب بتسعة عشر يوما ويقول فيه الوالد
ولدنا محمد

أكتب لك ولا أملك إلا الدعوات لك وأرجو الله أن يحفظك وجميع المجاهدين حتى تعودوا لنا سالمين جميعا ومعكم النصر الذى هو من عند الله الجميع هنا على مايرام والكل يدعو لكم.

رفعت كان هنا أول أمس لمدة ٦ ساعات محسن وصل منه تلغراف أمس الخميس نرجو الله يطمنا عن عصام لم يصلنا منه شىء خطيبتك وأهلها يدعون لكم بالنصر وقبلاتى لك وللمقدم جلال والسلام - الوالد
١٩٧٣/١٠/٢٥

تلغرافكم وصل يوم ١٠/١٢ لفاطمة خطابكم وصل يوم ١٠/١٤ لنا نرجو عدم التأخير كلما سمحت الظروف بالكتابة قلوبنا معكم وبحق هذا الشهر ستنتصر جيوشنا على الأعداء الظالمين

ولنا بحمد
 ابي الله ووالدنا محمد
 وارضوا لانا ان يظلمنا وجميع طباقتنا
 من بعد والنا سلامنا وجميع
 الفضائل والحمد لله
 ما يسم والكل يعرفكم
 رفعت كما به هذا ان اسلمت
 بحمد وصل به لعل اسلم
 نرحمنا بطنا وجميع
 من شرفنا وجميع
 لكم بالفضل والحمد لله
 بكم والحمد لله

Handwritten notes in Urdu script:

کتابت
مکتبہ اسلامیہ
لاہور

الخطاب الثانى :

بسم الله الرحمن الرحيم
ولدى الحبيب رائد/ محمد الفنجري

قبلاتى لك وتحيتى لجميع زملائك المقاتلين الأبطال الذين رفعوا علم مصر وحفظوا للأمة العربية العزة والكرامة راجيا لكم جميعا العودة بعد تطهير كل رمله من أرضنا الحبيبه من نجاسه أعداء الوطن والدين وبعد يسعدنى أن أبلغكم سلام وتحية كل أفراد العائلة كبيرا وصغيرا وقلوبنا معكم ودعواتنا لكم دائما كما وأن خطيبتكم تهديكم سلامها وكانت فى شدة القلق لسماع أحوالكم المظنة وستكتب لكم اليوم. رفعت بخير وقد حضر فى الفترة من ٦ إلى ٢٩ أكتوبر دفعتين لمدة ٦ ساعات كل مرة وعصام حضر مساء ٢٩ وسافر أمس الجمعة للقاهرة ومحسن وصل منه خطابيين وتلغراف وآخر خطاب محرر يوم ١٠/٢٩ وصل يوم أول / ١١ فنحمد الله وله مليون شكر لرعاية لكل الأحباء ليلى وصالح وصل منهم تلغراف للاطمئنان عنكم ويدعون لكم بالنصر ثريا وعادل يترقبون عودتكم بسلام ويبلغونكم سلامهم وإيهاب كان دائم النطق بكلمة ياب (يعنى يارب) فقد كنا نستبشر بلفظه البرىء وكأنه يشعر بما يدور بيننا وختاما لك قبلاتى وسلام ودعوات الوالدة وجميع من حولنا من أشقائك ومحبيك والسلام

٧٣/١١/٣

الوالد يوسف الفنجري

بسم الله الرحمن الرحيم
والله اعلم بالصواب

فقد علم بعد ومفتقر الله لغيره والكرامه راحيا
لكم جميعا المعودة بعد تظهير كل ملة من ارضنا الجبيلة
امداد اولئك واليه وبمساعدة اهل الجنتان منهم رخصه
افراد المالك كبريا وصندا وفلونا اعلم ودعوا لنا اكرم
دائمه كما رآه فطنتكم تنويعكم سلطونكم كما شئتوا
لسامع اموالكم المظنة وسنتكم لكم ايسر رخصتكم
وند حضرتك لنته ٦ ١٩ اكتبه دفعته لنته ٦
سامات كل مع وصام حضرتك ١٩ صانراستكم
للشاه ومعه رخصه خطاييه والفران رخصه خطاييه
١٩/١٠٠ رخصه خطاييه والفران رخصه خطاييه
كل الامور التي وصالح رخصه خطاييه والفران رخصه خطاييه
ويجوز لكم بالنظر رخصه خطاييه والفران رخصه خطاييه
ويستقر لكم سلطونكم رخصه خطاييه والفران رخصه خطاييه
يا رب فقد كنا ننتظر لنته الين ولا ننتظر لنته الين
شنا رخصه خطاييه والفران رخصه خطاييه والفران رخصه خطاييه
مولانا شفاك ومجيبك والفران رخصه خطاييه والفران رخصه خطاييه
والله اعلم بالصواب

٧٢

والله اعلم بالصواب

والخطاب الثانى هذا يوضح أن الأفراد والضباط والجنود قد تم نزولهم
أجازات وراحات بعد وقف إطلاق النار ماعدا قوات الجيش الثالث
والتي حوصرت بفعل الثغرة - وكنت أنا ضمن هذه القوات
- أما عن الأفراد اللذين ذكرهم والدى فى خطاباته ضمن من كان لهم
شرف الاشتراك فى معركة الشرف والكرامة منهم.

١- رفعت الفنجري هو شقيقى وكان برتبة نقيب احتياطي مهندس
وكان مكلفا بإزالة وتأمين وإبطال مفعول قنابل الطائرات الألف رطل
والالفين رطل التي كان يسقطهما العدو بطائراته والتي لم تنفجر فى
قطاع الجيشين الثانى والثالث - وكانت هذه المهمة من أخطر المهام -
وقد سقط فيها كثير من الشهداء.

٢- عصام الفنجري هو ابن عمى وكان برتبة رائد وكان يشغل رئيس
استطلاع اللواء ٢٥ مدرع وهذا اللواء كان مكلفا بدمير مدرعات العدو
الذى كان يحاول اختراق قواتنا. وهو شقيق الشهيد إسماعيل الفنجري
والمسمى باسمه كوبرى الفنجري بصلاح سالم وشارع إسماعيل الفنجري
٣ - محسن الفنجري هو ابن عمى وكان ملازم أول وكان يخدم
بأحد التشكيلات المدرعة بالجيش الثانى الميدانى وهو حاليا اللواء أ.ح
محسن الفنجري صاحب التحية العسكرية المشهورة للشهداء إبان ثورة
٢٥ يناير.

٤ - وليلى هى شقيقتى وكانت مقيمة برفقة زوجها المهندس
الاستشارى صالح الحديدى بليبيا.

٥ - أما إيهاب الطفل فهو ابن شقيقتى ثريا وزوجها الأستاذ عادل
عديس الموجة الأول بوزارة التربية والتعليم سابقا.

٦ - أخيرا وليس آخراً فقد كانت فاطمة المذكورة في الخطاب هي خطيبتي- وأصبحت الآن زوجتي وأم أولادى والتي سهرت على تربيتهم ورعايتهم من دونى بسبب طبيعة عملى وبعدى الدائم عن بيتى - فأحسنت تربيتهم - وكان ثمار ذلك أبنائى وهم دكتور سامح ويعمل فى إحدى شركات الأدوية العالمية بإنجلترا- والمقدم مهندس/ شريف بالحرس الجمهورى وأخيرا ميادة ابنتنا الصغيرة وهى فى السنة النهائية بكلية الصيدلة وقد أصبحت زوجتى الآن أيضا جدة لأحفادى ... أمدّها الله بالصحة والعافية وطول العمر .. فقد كانت هى وبحق الجندى المجهول الذى يستحق التكريم كله.

□□□

ماذا قالوا عن حرب أكتوبر؟

الخبراء السياسيون والعسكريون الإسرائيليون. ورجال الصحافة العالمية قالوا أن حرب أكتوبر كانت مفاجئة كاملة للإسرائيليين، كما قال الرئيس أنور السادات فقد أفقدتهم توازنهم وسيطر عليهم الذهول وخيبة الأمل.

فقبل الحرب بساعات وبالتحديد مساء ٥ أكتوبر ١٩٧٣م استدعت جولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل الجنرال إيعازر رئيس أركان الجيش، وسألته هل تعتقد أن في إمكان المصريين عبور القناة؟ لقد أكد لي الجنرال بارليف منذ دقائق أن هذا أمر مستحيل، لأنه أعد قنوات بترولية تعمل في دقائق فيتحول كل شبر في خط المواجهة إلى كتلة حريق قاتلة. ورد إيعازر المعروف دوليا أن أصعب المواقع المائية في العالم اثنان لا ثالث لهما، وهما قناة السويس، وقناة بنما، وذلك لطبيعة العمق والعرض. وإذا أضفنا إلى ذلك كله المواقع الحصينة في خط بارليف ومواقع الإشعال البترولي، وسمك الساتر الترابي، فإن ذلك كله بدون أى تفكير يكفى للدلالة على استحالة عبور المصريين لقناة السويس.

وأضاف أنا أتفق مع الجنرال موشيه ديان وزير الدفاع على أن أى تحرك عسكري مصرى لن يكون أولن يخرج عن نطاق ضربة جوية لمطاراتنا فى الجبهة ومراكز الاتصال والقيادة، وهذا أمر ن قدره جيدا، ونحسب حسابه الدقيق، وتقاريرنا تشير إلى أن الحالة هادئة جدا.

لغة الكلام تحولت ١٨٠ درجة بعد بداية الحرب. الجنرال إلبازر قال فى يوم السادس من أكتوبر لم نستطع أن نتوازن بشكل دقيق، أو نفكر فى أى شىء، وسيطر علينا الذهول المقرون بخيبة الأمل عندما وصلت إلينا إشارة بأن المصريين تمكنوا من إنشاء ١٠ كبرى ثقيلة ومثلها للمشاة وأن الدبابات والعربات المجنزرة والمعدات الثقيلة بدأت فى العبور إلى الضفة الشرقية للقناة.

ويضيف كانت أخطر الإشارات التى وصلتنا أن المصريين بدأوا فى عمل ممرات فى السواثر الترابية السمكة باستخدام قوة دفع المياه عن طريق مضخات خاصة يستخدمونها تحت ساتر كثيف من نيران المدفعية والمشاة. وأنهم بدأوا يسقطون معديات ومعدات عبور، لقد جن جنوننا فأصدرنا أوامرنا بأن يكتف سلاحنا الجوى هجومه فى محاولة لمنع المصريين من عمل الممرات، وتعطيل إسقاط المعديات والكبارى، ولكن وسائل الدفاع الجوى المصرى المجهزة بصواريخ سام ٦ أسقطت لنا خلال ٤ دقائق ٥ طائرات. اثنتى طراز فانتوم، وثلاث سكاى هوك. الجنرال موشيه ديان وزير الدفاع الإسرائيلى قال: لقد شنت مصر هجومها بكفاءة أكبر بكثير مما كان مقدراً عند وضع خططنا، ولو لم أكن متأكداً أنه لم يبق خير سوفيتى واحد فى مصر لقلت إننا نحارب روسيا نفسها.

ت. ديبوى المؤرخ العسكرى الأمريكى قال: إن التخطيط الماهر الذى اتسم بالدقة الكاملة والسرية التامة، وتحقيق المفاجأة الكاملة. وكذلك التنفيذ الكفء للخطط التى وضعت بعناية أدى إلى نجاح إحدى عمليات

عبور الموانع المائية التى ستظل تذكر فى التاريخ. ولم يكن فى وسع أى جيش آخر أن يضع تخطيطاً أفضل من ذلك. لقد كان العبور المصرى هو أعظم إنجازات الحرب.

فى مساء السابع من أكتوبر قال الجنرال إيلعازر: القوات المصرية تسير بناء على خطة محكمة التفاصيل. هجومنا المضاد فشل، الطائرات المصرية اشتبكت مع طائراتنا فى قتال عنيف وضارى، ووصلت مجموعات الدبابات إلى مركز القيادة التابع لنا فى ممر متلا، وحاصرتة وهاجمته من جميع الاتجاهات، المصريون استولوا على حصون القنطرة شرق السبعة الحصينة. إنهم فى القتال لا يرحمون، يفجرون أنفسهم أمام وفوق المدرعات الإسرائيلية. يقبلون تراب سيناء. تقديراتنا السابقة عن الجندى المصرى وقدرته القتالية كانت خاطئة. لقد فقدنا سيطرتنا على توجيه قواتنا.

العقيد عساف ياجورى قائد إحدى الوحدات الإسرائيلية المدرعة حاول القيام بضربة مضادة. ولكن دمرت له ٣٠ دبابة من ٣٥ فى نصف ساعة وتم أسره. قال عن يوم ٨ أكتوبر فى مقال له نشر فى فبراير ١٩٧٥م بصحيفة معاريف: لقد دخل يوم ٨ أكتوبر التاريخ بأنه الاثنين الأسود فى إسرائيل، خيبة الأمل التى أحسنا بها وقتئذ شعر بها أغلب الجنود، وكل من عاشها لا ينسى مراراتها. لقد أذهلنى عندما عدت من الأسر حجم الخسائر التى وقعت فى صفوفنا، لقد أصبح هذا اليوم هو يوم الدم وخبية الأمل والألم العظيم.

فى يوم التاسع من أكتوبر اجتمع هنرى كسينجر مع السفير الإسرائيلى فى واشنطن ومعه الجنرال مردخاى جور الملحق العسكرى فى غرفة

الخراط بالبيت الأبيض. ويقول كسينجر: كانت صدمتي كبيرة عندما علمت أن إسرائيل خسرت ٥٠٠ دبابة منها ٤٠٠ على الجبهة المصرية بالإضافة إلى ٤٩ طائرة منها ١٤ دمرت بالكامل.

أما الجنرال موشيه ديان فقد عقد مؤتمراً صحفياً مساء ٩ أكتوبر منعه جولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل من النشر والإذاعة حتى منتصف عام ١٩٧٤م قال فيه: ليس لدينا الإمكانيات لرد المصريين إلى ما وراء القناة، إن مصر تملك كميات هائلة من المعدات الفعالة والممتازة خاصة ما يتعلق بالتسليح الفردى ضد الدبابات، وأيضاً الدبابات المصرية بالضفة الشرقية تفوق ما يتوافر لإسرائيل. بالإضافة إلى المدفعية والصواريخ.

وأضاف لقد أدرك العالم كله الهجوم الآن إننا لسنا أكثر قوة من المصريين، وأن الهالة التي كانت تتوجنا قد سقطت، لا أستطيع أن أضمن ما سوف يحدث. من المحتمل أن نفكر فى الانسحاب إلى خطوط أقل تبعثراً، وأكثر أمناً. إننا ندفع الضريبة كل يوم فى صورة معدات وقوات وطيارين وطائرات ودبابات. لقد دمرت المئات من مدرعاتنا فى المعركة، وفى ٣ أيام فقدنا ٥٠ طائرة.

وعن معركة المزرعة الصينية والتي حدثت يوم ١٦ أكتوبر يقول الجنرال موشيه ديان: لقد خاضت فرقة أذان المعركة وكانت الوحدات المصرية صامدة تماماً. وتطلق نيراناً قوية ودقيقة مضادة للدبابات على أية مدرعة إسرائيلية تحاول الاقتراب. وأخذ عدد الدبابات المصابة فى الازدياد. وأبلغ قائد اللوائين القائمين بالهجوم الجنرال أذان. أن قواتهما غير قادرة على زحزة المصريين أو طردهم. وأنها لا تستطيع

فتح الطريق ؛ لذلك قررنا ليلا بقوة من المشاة أن ينتقل لواء مظلات بطريق الجو من جنوب سيناء لتنفيذ المهمة.

وسمعت من القيادة الجنوبية أن قوات المظلات تكبدت خسائر فادحة فى أصعب العمليات وأكثرها دموية أثناء الليل، وتم تخليص قوات المظلات فى الصباح من المزرعة الصينية بمساعدة المظلات عندما توجهت إلى مكان المعركة بعد انتهاء القتال لم أستطع إخفاء مشاعرى عند مشاهدتى لها.

مئات العربات العسكرية المهشمة المحترقة متناثرة بالحقول. بضع ياردات قليلة تفرق بين بعض الدبابات الإسرائيلية والمصرية، لم أشاهد على الإطلاق مثل هذا المنظر لا على الطبيعة ولا فى اللوحات، ولا فى أفظع مناظر الأفلام التى تناولت موضوع الحرب، لقد كان أمامنا ميدان شاسع لمذبحة يمتد إلى كل مكان يستطيع النظر أن يصل إليه، كانت الدبابات وناقلات الجنود المدرعة وعربات النقل المعطلة والمقلوبة والمحترقة دليلا مروعا على المعركة الرهيبة التى دارت هنا. هذه بعض اعترافات جنرالات إسرائيل عن أيام من الحرب، ولو حاولنا تجميعها لن نجد صفحات لنكتبها.



حرب أكتوبر بعيون إسرائيلية

ونقلًا عما جاء في الصحف الإسرائيلية والتصريحات التي صرح بها كبار السياسيين والعسكريين الإسرائيليين عن هذه الحرب وخلالها، كذا نقلًا عن جميع هذه التصريحات بواسطة الكاتب الصحفي عصام عطية في مجلة آخر ساعة المصرية بعنوان: «حرب أكتوبر في عيون إسرائيلية».

حيث أثارت هذه الحرب التي تعتبر نقطة تحول جذري في الصراع العربي الإسرائيلي اهتمام القادة العسكريين والخبراء الاستراتيجيين ومراكز البحوث والدراسات ووسائل الإعلام على مستوى العالم، لما أحدثته هذه الحرب من تداعيات وآثار عميقة على منطقة الشرق الأوسط، ليس على المستوى العسكري والاستراتيجي فحسب، بل على مجمل الحياة السياسية والاقتصادية في العالم بأسره، وتعتبر أقوال شهود العصر الذين عايشوا تلك الحرب هي أصدق الروايات التاريخية التي وثقت حقائق الحرب وقيمت نتائجها بكل حياد وموضوعية، خاصة إذا كان هؤلاء الشهود من كبار الاستراتيجيين والخبراء العسكريين في العالم، فضلًا عن أولئك الذين عاصروها في المعسكر الآخر، ومع مرور ٤٠ عامًا على حرب أكتوبر المجيد من المفيد أن نستعرض شهادات هؤلاء والتغير الذي أحدثته على العالم بأسره.

شهادة الإسرائيليين:

في مؤتمر صحفي عقده موشى ديان وزير الدفاع الإسرائيلي يوم ٩ أكتوبر عام ١٩٧٣م قال فيه: إن الحرب قد أظهرت أننا لسنا أقوى

من المصريين وأن هالة التفوق والمبدأ السياسى والعسكرى القائل بأن إسرائيل أقوى من العرب ، وأن الهزيمة ستلحق بهم إذا اجتروا على بدء الحرب.

هذا المبدأ لم يثبت ، لقد كانت لنا نظرية هى أن إقامة الجسور تستغرق منهم طوال الليل . وأننا نستطيع منع هذا ، ولكن تبين أن منعهم ليست مسألة سهلة . وقد كلفنا جهدنا لإرسال الدبابات إلى جبهة القتال ثمنا غاليا جداً ، فنحن لم نتوقع ذلك مطلقاً .

حاييم هيرتزوج رئيس دولة إسرائيل الأسبق . قال فى مذكراته إن حرب أكتوبر انتهت بصدمة كبرى عند الإسرائيليين ، ولم يعد موشيه ديان كما كان من قبل . وانطوى على نفسه منذ ذلك الحين ، لقد كان دائماً على قناعة بأن العرب لن يهاجموا . وليس فى وسعهم أن يهاجموا . وحتى فى غمرة الاختراق المصرى لم يعترف ديان بخطأ تحليلاته . لقد أصبح ديان شخصية على طراز هاملت يمزقه الشك والتردد والعجز عن اتخاذ القرار وفرض إرادته . وكانت تلك الحرب بداية النهاية لحكومة العمل التى حكمت إسرائيل لمدة ٢٥ عاماً .

ناحوم جولدمان رئيس الوكالة اليهودية الأسبق . قال إن من أهم نتائج حرب أكتوبر ١٩٧٣م أنها وضعت حداً لأسطورة التفوق الإسرائيلى فى مواجهة العرب . كما تكلفت هذه الحرب ثمناً باهظاً حوالى خمسة مليارات دولار . وأحدثت تغييراً جذرياً فى الوضع الاقتصادى فى الدولة الإسرائيلىة التى انتقلت من حالة الازدهار التى كانت تعيشها قبل عام . رغم أن هذه الحالة لم تكن ترتكز على أسس صلبة . كما ظهرت أزمة

بالغة العمق كانت أكثر حدة وخطورة من كل الأزمات السابقة، غير أن النتائج الأكثر خطورة كانت تلك التى حدثت على الصعيد الداخلى، لقد انتهت قصة الإسرائيليين فى تفوقهم الدائم.

أمنون كابيلوك معلق عسكرى إسرائيلى قال: إن الحكومة البريطانية تقول كلما كان الصعود عاليًا كان السقوط قاسيًا، وفى ٦ أكتوبر سقطت إسرائيل من أعلى برج السكينة والاطمئنان الذى كانت قد شيدته لنفسها، وكانت الصدمة على مستوى الأوهام التى سبقتها قوية ومثيرة. وكان الإسرائيليون قد أفاقوا من حلم طويل كان جميلا؛ لكى يروا قائمة طويلة من الأمور المسلم بها، والمبادئ والأوهام والحقائق غير المتنازع عليها، والتى آمنوا بها لسنوات عديدة، وقد تحطمت أمام حقيقة جديدة غير متوقعة وغير مفهومة بالنسبة لغالبية الإسرائيليين.

كابوس مربع لإسرائيل:

أما البروفيسور الإسرائيلى شمعون شامير فصرح بأن المصريين حققوا عدة إنجازات هامة وهى أنهم نجحوا فى إحداث تغيير فى الاستراتيجية السياسية للولايات المتحدة الأمريكية فى المنطقة بصورة غير مواتية لإسرائيل.

ونجحوا فى تجسيد الخيار العسكرى وفى إحراز درجة عالية من التجاوب العربى سواء على الصعيد العسكرى أو الاقتصادى خاصة عندما استخدموا سلاح البترول فى أكتوبر، أيضا استعادت مصر حرب المناورة بين الدول الكبرى بعد أن كانت قد فقدتها قبل ذلك بعدة سنوات.

وفى مذكرات جولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل خلال الحرب وفى كتابها «حياتى»، جاء فيه أن المصريين عبروا القناة وضربوا بشدة قواتنا فى سيناء وتوغل السوريون فى العمق إلى مرتفعات الجولان وتكبدنا خسائر على الجبهتين، وكان السؤال المؤلم فى ذلك الوقت هو ما إذا كنا نطلع الأمة على حقيقة الموقف السيء أم لا..؟ وأن حرب يوم الغفران هى فى حقيقتها كارثة أو كابوس مروع قاسيت منه أنا نفسى وسوف يلازمنى مدى الحياة.

نتائج حرب أكتوبر مثل الحرب العالمية الثانية:

وفى كتاب «حرب أكتوبر نظرة جديدة» وهو من إصدار وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية وصدر باللغة العبرية عام ١٩٩٠م ويقع فى ١٩٦ صفحة، واحتوى على عدة محاضرات لبعض الأساتذة الإسرائيليين، ومنهم البروفيسور مارتين فان كرفلر من الجامعة العبرية بالقدس، وكانت محاضراته تحت عنوان «استراتيجية عسكرية خلال الحرب»، حيث يعتقد بأن حرب أكتوبر هى الحرب الجديدة الأخيرة التى خاضتها أو ستخوضها إسرائيل والشرق الأوسط تشابه النتائج التى ترتبت على الحرب العالمية الثانية، وهى وضع حد للحروب الكبيرة بين الدول المتطورة والسبب الرئيسى هو انتشار السلاح النووى وملكية إسرائيل للخيار النووى ما قبل حرب عام ١٩٦٧م.

أيضا البروفيسور دان شيفطن فى جامعة حيفا وفى محاضرة بعنوان «خصوصية الحرب من وجهة النظر العربية»، أكد أن الحرب فى كونها

أدت إلى إحداث تغييرات استراتيجية فى منطقة الشرق الأوسط، وحرب ٦ أكتوبر كونها نتيجة للتغيرات التى حدثت فى الحروب السابقة، وهو يركز على مصر كونها الدولة العربية المستقرة والمهمة فى العالم العربى، وفى كونها المسؤولة عن رسم الحدود الممكنة فى الصراع مع إسرائيل. أما الدكتور بنيامين ميلر فى الجامعة العبرية بالقدس، وفى محاضرة بعنوان «حرب يوم الغفران والحوار الأمريكى السوفيتى»، حيث يعتبر أن حرب أكتوبر تشكل مدخل جديداً ومهماً فى الحرب الباردة، وفى العلاقات العامة بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية، وهى تشكل الأزمة الاستراتيجية الأكثر خطورة بين القوتين العظميين منذ أزمة الصواريخ فى كوبا، وحتى نهاية الحرب الباردة فى نهاية الثمانينيات.

وقد ركز فى محاضراته على نقطتين أساسيتين، الأولى: أن القوتين تصلان إلى حد المواجهة فى كيفية السيطرة على الطرفين الإسرائيلى والعربى، والثانية: نجاح القوتين فى فرض نهاية الحرب على الطرفين، وهو يعيد ذلك إلى سببين، السبب الأول: يرتبط بموازن الدوافع العالمية مع الدول فى المنطقة قبل الحرب ومع اقتراب نهايتها.

أما التفسير الثانى: فهو مرتبط بالشكل الذى يتعلق بطابع التدخل الذى اتسمت به هذه الدول العظمى.

وفى جلسة تحت عنوان: «أبعاد الحرب»، يتناول البروفيسور ينسما فيغال فى الجامعة العبرية بالقدس أبعاد حرب أكتوبر والتحول فى السياسة الداخلية فى إسرائيل، هذه الحرب التى كانت بمثابة الزلزال

الذى أدى إلى تغير الخريطة السياسية وأثر بشكل سلبي على استقرار نظام العلاقات بين السياسة والمجتمع ، على عكس حرب ١٩٦٧م التى أدت إلى استقرار واضح فى النظام السياسى.

شهادة الخبراء الدوليين:

تديفور ديبوى رئيس مؤسسة هيرو للتعليم العالمى للمعارك التاريخية فى واشنطن ، والمؤرخ العسكرى الأمريكى كان له وجهة نظر أخرى ، حيث قال إنه نتيجة للقتال المشرف الذى خاضته الجيوش المصرية والسورية استرد العرب كبرياءهم وثقتهم فى أنفسهم ، مما أدى إلى تدعيم النفوذ العربى على الصعيد العالمى بشكل عام وأن كفاءة الاختراق فى التخطيط والأداء الذى تمت به عملية العبور أكسب مصر الحرب.

لكن المؤرخ العسكرى البريطانى إدجار أويلاش أكد أن حرب أكتوبر أحدثت تغييراً فى استراتيجية إسرائيل ، وكانت نقطة تحول فى تاريخ الشرق الأوسط ، إذا نظرنا إليه قبلها وبعدها ، إذ إن هناك أشياء كثيرة لن تعود إلى ما كانت عليه قبل هذه الحرب التى كانت سبباً فى إعادة المجالين العسكرى والاستراتيجى وتقييم الاستراتيجيات القومية والدولية.

أما الجنرال فاراد هوكلى مدير تطوير القتال فى الجيش البريطانى . تحدث فى ندوة عن حرب أكتوبر حيث قال: إن الدروس المستفادة من حرب أكتوبر تتعلق بالرجال وقدراتهم أكثر مما تتعلق بالآلات التى يقومون بتشغيلها ، فالإنجاز الهائل الذى حققه المصريون هو عبقرية

ومهارة القادة والضباط الذين تدربوا وقاموا بعملية هجومية مفاجئة للطرف الآخر، وتكلمة لهذا أظهر الجنود روحاً معنوية عالية. وجرأة كانت من قبل في عداد المستحيل.

الصحفي البريطاني دافيد فيرست في كتابه «البندقية وغصن الزيتون»: قال في كتابه إن حرب أكتوبر كانت بمثابة زلزال قوى. فلأول مرة في تاريخ الصهيونية حاول العرب ونجحوا في فرض أمر واقع بقوة السلاح. ولم تكن النكسة مجرد نكسة عسكرية بل إنها أصابت جميع العناصر السيكلوجية والدبلوماسية والاقتصادية التي تتكون منها قوة وحيوية أي أمة. وقد دفع الإسرائيليون ثمنها غالياً.

فقدوا في ظرف ٣ أسابيع وفقاً للأرقام القياسية ٢٥٢٣ رجلاً وهي خسارة تبلغ من حيث النسبة ما خسرتة أمريكا خلال عشر سنوات في حرب فيتنام.

أما مراسل وكالة اليوناييتد برس في تل أبيب، قال إن القوات المصرية والسورية قد أمسكت بالقيادة الإسرائيلية وهي عارية، الأمر الذي لم تستطع إزائه القيادة الإسرائيلية تهيئة قوات كافية من الاحتياط لمواجهة الموقف إلا بعد ثلاثة أيام.

لجنة إجرانات:

وقد شكلت القيادات السياسية الإسرائيلية والأحزاب والكنيست الإسرائيلي لجنة تحقيق سميت لجنة إجرانات لبحث أسباب هزيمة إسرائيل وخيبة الأمل التي منيت بها.

وقد أوصت اللجنة بعزل أربعة من قيادة الجيش الإسرائيلي الذين تولوا مهاماً جسيمة أثناء الحرب. وكان على رأسهم دافيد إلعازر رئيس الأركان، وإيلي زاعير رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلية (أمان).

وإذا كان وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه ديان قد فلت من لجنة إجرانات، إلا أن حرب أكتوبر قضت على مستقبله السياسى والعسكرى. حيث اعتبره الكثيرون أنه المسئول الأول عن الهزيمة، ولكن تم التغاضى عن دوره بسبب تاريخه المرتبط بالدولة العبرية، ولكن كنوع من الاعتراف قال فى مذكراته: «كان حزنى عميقاً وهمومى ثقيلة، ولم أستطع أن أشارك رئيس الأركان محنته، ولا يمكن أن توصف حالتى النفسية، وهناك سؤال يطاردنى فى كل هذه الساعات المريعة ماذا جرى؟ وكيف حدث ذلك؟»

وانتهت أسطورة ديان وإلعازر داخل الجيش الإسرائيلي عندما اضطرا لوصف حرب أكتوبر بأنها حرب يوم القيامة، ومع ذلك فإنه مع كل يوم يمر سيكشف التاريخ بواقع ما يتسرب من معلومات حجم الهزة التى أصابت إسرائيل نتيجة نصر أكتوبر، والقضاء على أسطورة الجيش الإسرائيلي الذى لا يقهر كما كانوا يدعون، وبهذا تحقق النصر واستردت الكرامة.



الخاتمة

لم أجد أفضل من هذه الكلمات التى قالها الرئيس أنور السادات بعد حرب أكتوبر حقا وصدقا... لأختتم بها كتابى هذا... حيث قال:

إن التاريخ العسكرى سوف يتوقف طويلا أمام عملية يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣م، ولست أتجاوز إذا قلت أن التاريخ العسكرى سوف يتوقف طويلا بالفحص والدرس أمام عملية السادس من أكتوبر العاشر من رمضان، حيث تمكنت القوات المسلحة المصرية من اقتحام مانع قناة السويس الصعب، واجتياز خط بارليف المنيع وإقامة رءوس جسور لها على الضفة الشرقية من القناة بعد أن أفقدت العدو توازنه كما قلت فى ست ساعات.

لقد كانت المخاطرة كبيرة والتضحيات عظيمة ولكن النتائج المحققة لمعركة هذه الساعات الست الأولى من حربنا كانت هائلة. فقد العدو المتعطرس توازنه إلى هذه اللحظة، واستعادت الأمة الجريحة شرفها، وتغيرت الخريطة السياسية للشرق الأوسط.

وإذا كنا نقول ذلك اعتزازا وبعض الاعتزاز إيمان، فإن الواجب يقتضينا أن نسجل من هنا وباسم هذا الشعب، وباسم هذه الأمة ثقتنا المطلقة فى قواتنا المسلحة، ثقتنا فى قياداتها التى خططت، وثقتنا فى ضباطها وجنودها الذين نفذوا بالنار والدم، ثقتنا فى إيمان هذه القوات المسلحة، وثقتنا فى علمها، ثقتنا فى سلاح هذه القوات المسلحة. وثقتنا

فى قدرتها على استيعاب هذا السلاح، أقول باختصار إن هذا الوطن
يستطيع أن يطمئن ويأمن بعد خوف. إنه قد أصبح له درع وسيف.

أنور السادات

المراجع

- ١- كتاب التاريخ العسكرى (فرقة ولواء) الصادر عن القوات المسلحة.
- ٢- سير العمليات الحربية خلال حرب الاستنزاف، المسجلة فى هيئة عمليات القوات المسلحة.
- ٣- بعض المقالات والتصريحات التى نشرت فى المجلات والجرائد المصرية والمترجمة من جميع الجرائد والمجلات العالمية على لسان كبار الكتاب، والقادة السياسيين والعسكريين على حرب أكتوبر.
- ٤- بعض المقالات والتصريحات لكبار الساسة والعسكريين العالميين والتى نشرت فى المجلات والجرائد العالمية عن حرب أكتوبر.
- ٥- بعض التصريحات التى صرح بها القادة العسكريون والكتاب والسياسيون الإسرائيليون عن حرب أكتوبر.

